

## قصيدة تازممرت

مطر يلحُ على السقوطُ  
حولي غصونٌ من يباسِ الأرضِ قد جفَّتْ نواتئُها  
تتتابعُ الصورُ القديمةُ

والظلامُ

الأرضُ تأكلُها المسافةُ ها أنا أمضي إليها. حملتَ مُعدَّتينِ منَ الحَجَرِ. ونسيتَ أن الصَّخَرَ منهمكُ  
وصامتُ. لم يبق في قلبي سوى علمٍ يرفرفُ في البعيدِ.

كم دمعةً سقطتُ هناك؟

كم رجفةً عرفتُ يدالك؟

كم آهةً صعدتُ إلى أعلى سماءٍ و ارتمتُ فوق الحضيضِ و أرهقتُ سمعي المضمخَ بالأنينِ؟

يا من سحبتَ على نشيدي رجفةً من ياسمينِ

مطرٌ سينزلُ كلما نرحتُ إلى قلمي الطريقُ.

أمضي الهوينى

الشمس تغربُ خَلْفَنَا و تُضيءُ مَبْنَى مَقْبَرِهِ. نَنَاتُ تَضَاريسُ مَدْبِيَةٌ تَعَانِدُ أَسْفَلَ الْقَدَمِينَ لَمْ أَبْصِرْ  
لِحْدِ الْآنَ قَرْيَةً تَأْزَمَمَرَتْ

خطواتُ قلبي في الحصى لستُ أدري الشمسُ لاتدري هي الأخرى الظلالُ هنا فلا شجرٌ ولا  
طيرٌ ولا عينٌ زُلَّالٌ

هِيَ

مَلْجَأٌ

لِلرُّعْبِ

يَحْمِلُ

لَيْلَهُ

هِيَ

ذِي

إِذْنِ

سَرِبُ مَنْ الْعَرَبَانَ أَفَعَى عَلَى مَعَابِرِهَا وَأَمَعَنَ فِي الْعُؤَاءِ. مِنْ أَيْنَ يَأْتِي الذَّنْبُ حِينَ يُطَلُّ فِي  
الْغَبَشِ الظَّلَامِ؟

أَمْشِي الْهُوَيْنَى

يَالَيْلَ تَارَمَمَرْتِ الرَّهَيْبِ

هِيَ ذِي إِذْنِ

فَرَعٌ يَغْطِي فِي الْمَعَابِرِ هَكَذَا دِهْلِيزُ خَوْفٍ هَكَذَا سِرْدَابُ مَوْتٍ قَدْ تَسَرَّبَ فِي تَجَاوِيفِ الْجِبَالِ

هِيَ ذِي إِذْنِ

أَخْذُودُ مَوْتِي لَمْ تَجِفَّ دِمَاؤُهُمْ

وَالْقِيءُ مُنْدَلِقٌ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ

وَالْمَعْرَبُ الْمَنْسِيُّ مَقْبَرَةٌ كَبِيرَةٌ

يَا أَيُّهَا الرَّبُّ الْمُعْظَمُ وَالرَّحِيمُ!

يَا أَيُّهَا الصَّمَدُ الْحَلِيمُ!

هَلْ أَوْقِظُ الْمَوْتَى الَّذِينَ تَجْمَهُرُوا

حَوْلِي وَأَمْسَحُ دَمْعَتَيْنِ عَلَى خُدُودِ

مِنْ

أَلَمْ

؟

هَلْ أَوْقَطُ الْمَوْتَى وَالْبِسُّهُمْ مَعَاظِفَهُمْ

كَمَا كَانُوا قُبَيْلَ رَحِيلِهِمْ

أَمْشِي الْهُوَيْنَى وَأَدْخُلُ رُغْبَهُمْ

هِيَ ذِي إِذْنُ

وَأَنَا سَأَدْخُلُ تَأَزُّمَمَّرَتْ

الوديع، صلاح  
قصيدة تَأَزُّمَمَّرَتْ (ص. 5-22)

2002